الفصل الخامس والاربعون بعد المئة

النحو

والنحو في اللغة الطريق والجهة والقصد،ومنه نحو العربية . وهو اعراب الكلام العربي . أخذ من قولهم : انتحاه إذا قصده . وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره ليلحق به من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، وإن لم يكن منهم أو ان شذ بعضهم عنها ردّ به اليها . وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحواً ، كقولك قصدت قصداً ثم خص به انتحاء هذا القبيل مع العلم . وقيل لقول علي بن أبي طالب بعدما علم الأسود الاسم والفعل وأبواباً من العربية : « انح هذا النحو »[1] . أو لأن أبا الأسود لما وضع ما وضع في النحو وعرضه على (علي) ، قال (علي) له : « ما أحسن هذا النحو الذي نحوتَ ! ولذلك سمي النحو نحواً »[2] . ولكننا نجد (الجاحظ) يشير الى وجود اللفظة في أيام (عمر) ، إذ يقول : « وقال عُمر رضي الله عنه: تعلموا النحو كما تعلّمون السنن والفرائض »[3] ، ويشبه هذا الخبر خبراً آخر نسب

---

١ اللسان (١٥/٣١٠) ، (نحا) ، تاج العروس (١٠/٣٦٠) ، (نحا) ، الفهرست (ص ٦٥) ، (المقالة الثانية من كتاب الفهرست) ، (ابن الانباري نزهة) (٣ وما بعدها) ، المثل السائر (٧) ، الجمحي ، طبقات (ص ٥) ، ابن خلكان (١/٢٤٠)، ارشاد (١/٢٨٠) .

٢ ابن الانباري ، نزهة (٤ وما بعدها) ، (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) ، (القاهرة ١٩٦٧ م) .

٣ البيان والتبيين (٢/٢١٩) .

اليه أيضاً ، فقد ذكروا أنه قال : « تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه »[1]، وانه قال : « تعلموا الفرائض والسنن واللحن ، كما تعلمون القرآن »[2] . ويظهر أن الكتّاب قد صحفوا في خبر (عمر) ، فخلطوا بين (اللحن) و (النحو) ، وعلى كل فإن بين اللفظتين صلة . وإذا صح خبر (الجاحظ) ، واعتبرنا لفظة (النحو) لفظة صحيحة غير محرفة ، دلت على وجود هذه التسمية علماً لهذا العلم في أيامه ، وقبل أيامه ، أي في أيام الجاهليين .

والجمهور من أهل الرواية ان النحو علم ظهر في الاسلام . ظهر بظهور الحاجة الماسة اليه لضبط اللسان وصيانته من الخطأ ، ولتعليم الأعاجم نمط الكلام بالعربية. ورجع أكثرهم مصدره وأساسه الى الإمام (علي بن أبي طالب) ، ويقولون ان أبا الأسود الدؤلي (٦٩ هـ) أخذ هذا العلم عنه . وان الإمام ألقى عليه شيئاً من أصول النحو . فاستأذن التلميذ أستاذه أن يصنع نحو ما صنع ، فأذن له به، فسمي ذلك نحواً[3] . وذكر بعضهم ان الإمام دفع الى أبي الأسود رقعة مكتوباً فيها : « الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما انبىء به ، والحرف ما أفاد معنى . واعلم ان الأسماء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مضمر . ثم وضع أبو الأسود بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام ، الى أن وصل الى باب إن وأخواتها ما خلا لكن ، فلما عرضها على عليّ أمره بضم لكن اليها ، وكلما وضع باباً من أبواب النحو عرضه عليه »[4] . وذكر بعض آخر ان أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها ، أبو الأسود الدؤلي ، وضع العربية « حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة ، فكان سراة الناس يلحنون ، فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب ،

---

١ الزينة (١١٧ وما بعدها) .

٢ الامالي ، للقالي (١/٥) ، الاتقان (٢/٢٦٠) .

٣ الفهرست (٦٦) ، الروض الانف (١/٩٦) ، ابن خلكان (١/٦٦٢) ، الحلبي ، الزبيدي ، طبقات (١٣ وما بعدها) ، الفائق (١/٦١١) ، طبقات ، ابن سلام (٥)، ياقوت ارشاد (٤/٢٨٠) ، المثل السائر (٧) .

٤ ضحى الاسلام (٢/٢٨٥) ، (القاهرة ١٩٦١) ، ابن الانباري ، نزهة (٤ وما بعدها) .

والجزم »[1] . وقال (ابن قتيبة) : « وهو أول من وضع العربية »[2] . وذكر (ابن حجر) ، انه أول من وضع العربية ونقط المصاحف[3] . وروى (ابن النديم) ان أربعة أوراق ، وجدت فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود الدؤلي، وكانت بخط (يحيى بن يعمر) ، وتحت هذا خط علان النحوي ، وتحته هذا خط النضر بن شميل[4] . ففي هذه الأوراق دلالة على ان هذه الأوراق من كلام (أبي الأسود) ، وانه كان صاحب علم النحو .

وروى (ابن النديم) رواية أخرى ، ذكر فيها أن (الطبري) قال : « إنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود الدؤلي قال لعلي عليه السلام ، وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو . قال أبو الأسود : واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع ، فسمي ذلك نحواً . وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود الى ما رسمه من النحو . فقال أبو عبيدة أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود ، وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن عليّ كرم الله وجهه الى أحد ، حتى بعث اليه زياد أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً ويعرف به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر ، فقال : ما ظننت أن أمر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد ، فقال : افعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول ، فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر . قال أبو العباس المبرد أحسبه منهم ، فقال أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وان كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف . فهذا نقط أبي الأسود . قال أبو سعيد رضي الله عنه ويقال : إن السبب في ذلك أيضاً أنه مرّ بأبي الأسود سعد ، وكان رجلاً فارسياً من أهل زندخان ، كان قدم البصرة مع جماعة من أهله فدنوا من قدامة بن مظعون وادعوا أنهم أسلموا على يديه ، وانهم بذلك من مواليه . فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه . فقال : مالك يا سعد لمَ لا تركب ؟ قال : إن فرسي ضالع أراد

---

١ ضحى الاسلام (٢/٢٨٧) .
٢ المعارف (ص ٣٣٤) .
٣ الاصابة (٢/٢٣٣) ، (رقم ٤٣٢٩) .
٤ الفهرست (ص ٦٧ وما بعدها) .

ظالماً . قال فضحك به بعض من حضره . فقال أبو الأسود هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة ، فلو عملنا لهم الكلام . فوضع باب الفاعل والمفعول »[1] .

« وقيل لأبي الأسود : من أين لك هذا العلم ؟ – يعنون النحو – فقال : لقنت حدوده من عليّ بن أبي طالب – عليه السلام – وكان أبو الأسود من القراء ، قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام »[2] .

وتذكر رواية أخرى ، ان (أبا الأسود) دخل على (علي) فوجده مطرقاً مفكراً ، فسأله عن سبب ما به ، فذكر له أمر اللحن وما فشا من الخطأ في ألسنة الناس ، وانه يريد أن يصنع كتاباً في أصول العربية ، فانصرف عنه ، وهو مغموم ، ثم عاد اليه بعد أمد ، فألقى الإمام عليه رقعة كتب فيها : « الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبىء به ، والحرف ما أفاد معنى » ، ثم أمره أن ينحو نحوه ، وان يزيد عليه ، فجمع (أبو الأسود) أشياء وعرضها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكر منها : إن ، وأن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولم يذكر لكن ، فأشار الإمام عليه بإدخالها عليها[3] .

وذكر (ابن الأنباري) (٥٧٧ هـ) ، « ان من وضع علم العربية، وأسس قواعده ، وحدد حدوده ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخذ عنه أبو الأسود » . « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود ، قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذه يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء – يعني الأعاجم – فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون اليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليّ الرقعة ، وفيها

---

١ الفهرست (٦٥ وما بعدها) ، القفطي ، انباه الرواة (٦/١) ، (ذكر أول من وضع النحو) ، أخبار النحويين ، للسيرافي (١٦ وما بعدها) ، الاصابة (٢٣٣/٢) ، (٤٣٢٩) .

٢ القفطي ، انباه الرواة (١٥/١) .

٣ القفطي (٤/١) ، (ذكر أول من وضع النحو) ، معجم الادباء (٤٩/١٤) ، ابن الانباري ، نزهة الالباء (٥) .

مكتوب : الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبىء به ، والحرف ما جاء لمعنى . وقال لي : أنحح هذا النحو ، وأضف اليه ما وقع اليك ، واعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم .

قال أبو الأسود: فكان ما وقع إلي : إن وأخواتها ما خلا لكن ، فلما عرضتها على علي رضي الله عنه ، قال لي : وأين لكنّ ؟ فقال ما حسبتها منها،فقال : هي منها فألحقها ، ثم قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، فلذلك سمي النحو نحواً[1] .

وتذكر رواية أن (أبا الأسود) ، وضع بابي العطف والنعت ، ثم بابي التعجب والاستفهام ؛ الى أن وصل الى باب إن وأخواتها[2] .

وهناك رواية تنسب الى الأصمعي تذكر أنه قال : « سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : جاء أعرابي الى علي عليه السلام ، فقال ، السلام عليك يا أمير المؤمنين. كيف تقرأ هذه الحروف ؟ لا يأكله إلا الخاطون ، كلنا والله نخطو ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال : يا أعرابي : لا يأكله إلا الخاطئون . قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليظلم عباده ، ثم التفت أمير المؤمنين الى أبي الأسود الدؤلي ، فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون بـه على صلاح ألسنتهم ، ورسم لـه الرفع والنصب والخفض »[3] .

و « روي من حديث علي رضي الله عنه مع الأعرابي الذي أقرأه المقرىء : إن الله بريء من المشركين ورسوله : حتى قال الأعرابي : برئت من رسول

---

١ ابن الانباري ، نزهة (٤ وما بعدها) .
٢ ابن الانباري ، نزهة (٥) ، (حاشية رقم ٢) .
٣ الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية ، لابي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (٧٢) ، (تحقيق حسين بن فيص الله الحرازي) ، (دار الكتاب العربي) ، (١٩٥٧) ، عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية (٥٢) ، ابن الانباري، نزهة (٨) .

الله ، فأنكر ذلك علي عليه السلام ، ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه ما لا يجهل موضعه »[1] .

ونجد رواية أخرى تذكر أن (أبا الأسود) ، كان أول من وضع العربية ، وأول من أملى في الفاعل والمفعول به ، والمضاف ، والنصب ، والرفع ، والجر ، والجزم . وكان قد أخذ العلم من (عليّ بن أبي طالب) . وحدث ان ابنته لحنت في فعل التعجب ، فقالت لأبيها وكان اليوم حاراً شديد الحرّ : « ما أشدُّ الحر » ، وكانت تقصد « ما أشدّ الحر » ، أي على باب التعجب . فلما علم (أبو الأسود) بخطأها ، نبهها الى موضع الخطأ . ثم ذهب الى (زياد) والي البصرة ، وطلب منه السماح بوضع علم النحو ، فلم يسمح له . ولما أخطأ رجل أمام (زياد) ، كبر عليه ذلك فوضع (أبو الأسود) قواعد النحو . فأخذ عنه (الليثي) هذا العلم ووسعه ، ثم وسعه (عيسى بن عمر) في كتابيه الجامع والمكمل[2] .

ورويت قصة وضع النحو بشكل آخر ، « روي أيضاً ان زياد بن أبيه بعث الى أبي الأسود ، وقال له : يا أبا الأسود، إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ، ويعرب به كتاب الله تعالى ! فأبى أبو الأسود ، وكَرِه إجابة زياد الى ما سأل ، فوجه زياد رجلاً وقال له : اقعد على طريق أبي الأسود ، فإذا مر بك ، فاقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه . فقعد الرجل على طريق أبي الأسود ، فلما مر به رفع صوته فقرأ : ان الله بريء من المشركين ورسوله » بالجر ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ! ورجع من حاله الى زياد ، وقال : يا هذا ، قد أجبتك الى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعث إلي ثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد ، فاختار منهم أبو الأسود عشرة ، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس ، فقال :

---

١ الخصائص (٢/٩) .

٢ القفطي ، انباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٦) ، (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) ، (مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م) ، الزبيدي ، طبقات النحويين واللغات (١٣) ، (القاهرة ١٩٥٤) ، طبقات ، لابن سلام (٥) ، العسكري ، المصون (١١٨) ، John A. Haywood, Arabic Lexicography, Leiden, 1965, p. 12. f.

خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غُنة فانقط نقطتين »[1] .

« وقيل : إنه دخل الى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء ! قال : أي بنية نجومها ، فقالت : إنى لم أرد أي شيء منها أحسن ؟ وإنما تعجبت من حسنها ؛ فقال : إذاً فقولي ما أحسنَ السماء ! فحينئذ وضع كتاباً »[2].

و « قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إني أرى ألسنة العرب قد فسدت ؛ فأردت أن أضع شيئاً لهم يقوّمون به ألسنتهم . قال : لعلك تريد النحو ؛ أمـا إنه حق ، واستعن بسورة يوسف »[3] . و « قال أبو حرب بن أبي الأسود : أول باب رسم أبي من النحو باب التعجب . وقيل : أول باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم»[4].

« ومن الرواة من يقـول : إن أبا الأسود هو أول من استنبط النحـو ، واستخرجه من العدم الى الوجود ، وأنه رأى بخطه ما استخرجه ، ولم يعزه الى أحد قبله »[5] . وكان « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها »[6] . وروي عن (أبي سلمة موسى بن اسماعيل) « عن أبيه ، قال : كان أبو الأسود أول من وضع النحو بالبصرة »[7] .

وتذكر رواية ان (أبا الأسود) الدؤلي ، انما وضع النحو بأمر من الخليفة (عمر) ، روت ان أعرابياً قدم المدينة في خلافته ، فقال : « من يُقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فأقرأه رجل سورة براءة ، فقال : « ان الله بريء من المشركين ورسولِه » بالجر ، فقال الأعرابي : أوَ قد برىء الله من رسوله ! إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه ! فبلغ عمر رضي الله عنه مقالة الأعرابي ، فدعاه فقال : يا أعرابي : أتبرأ من رسول الله !

---

١ ابن الانباري ، نزهة (٩) ، الاصابة (٢/٢٣٣) ، (رقم ٤٣٢٩) .
٢ القفطي ، انباه الرواة (١/١٦) ، الاصابة (٢/٢٣٣) ، (رقم ٤٣٢٩) .
٣ المصدر نفسه .
٤ كذلك .
٥ القفطي ، انباه الرواة (١/٧) .
٦ المصدر نفسه (١/١٤) .
٧ ابن الانباري ، نزهة (١٠) .

فقال : يا أمير المؤمنين ، اني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : إن الله بريء من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برىء الله تعالى من رسوله ! إن يكن برىء من رسوله ، فأنا أبرأ منه . فقال له عمر رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « ان الله بريء من المشركين ورسولُه » ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ ممن برىء الله ورسوله منه . فأمر عمر رضي الله ألا يقرىء القرآن إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو »[1] .

وذكر أن (عمر بن الخطاب) كتب الى (أبي موسى) الأشعري ، كتاباً فيه : « أما بعد : فتفقهوا في الدين وتعلموا السنة ، وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدرّية ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب»[2].

ويفهم من هذا الكتاب ، أن (أبا الأسود) ، كان على علم بالنحو وبالإعراب قبل أيام (علي) ، ولهذا طلب الخليفة من عامله أن يكلف (أبا الأسود) بتعليم أهل البصرة الإعراب .

ويظهر من الرواية التي ذكرتها عن التقاء (أبي الأسود) بعبدالله بن عباس، وقوله له : « إني أرى ألسنـــة العرب قد فسدت ؛ فأردت أن أضع شيئاً لهم يقوّمون به ألسنتهم » ومن رد (عبدالله بن عباس) عليه بقوله له : « لعلك تريد النحو »[3] ، أن (ابن عباس) ، كان على علم بالنحو ، ودليل ذلك نصه على اسمه ، مما يدل على أنه كان معروفاً . وذلك إن جاز لنا التصديق بصحـــة هذه الرواية ، التي أرى أنها من المصنوعات .

وكان (أبو الأسود) مثل غيره من العرب الفصحاء يكره اللحن واللحانين . روي عنه أنه ذكر اللحن ، فقال : « إني لأجد للحن غمزاً كغمز اللحم »[4] .

ولأبي الحسن أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة ، وهو كما نعلم من مشاهير علماء اللغة ، رأي طريف في منشأ هذا العلم خلاصته : ان أبا الأسود كان

---

١ ابن الانباري ، نزهة (٨) ، الكشاف ، للزمخشري (١٩١/٢) .
٢ القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة (١٦/١) ، خورشيد أحمد فارق ، حضرت عمركي سركاري خطوط (دهلي ١٩٥٩) ، (ص ١٣٩ ومـــا بعدها) ، (القسم العربي) ، John A. Haywood, Arabic Lexicography, p. 14.
٣ القفطي (١٦/١) .
٤ عيون الاخبار (١٥٨/٢) .

أول من وضع العربية ، لكن هذا العلم قد كان قديماً ، وأتت عليه الأيام ،وقلّ في أيدي الناس ، ثم جدده هذا الإمام[1] . فأبو الأسود الدؤلي هو مجدد هذا العلم وباعثه ، وليس موجده ومخترعه .

فنحن اذن أمام رأي جديد ، رأي يرجع علم العربية الى ما قبل الاسلام وكفى لكنه لم يفصل ولم يشرح ولم يتعرض لموضوع متى كان ظهور هذا العلم في القديم وكيف وجد وهل كان للألسنة الأعجمية كاليونانية أو السريانيـــة أثر في ظهوره ونشوئه ؟ ثم انه لم يتعرض للأسباب التي جعلت الأيام تأتي عليه حتى قـــلّ في أيدي الناس ، الى أن ظهر أبو الأسود فأعاده الى الوجود ، ولم يذكر كيف عثر أبو الأسود على هذا العلم ومن لقنه به حتى بعثه وجدده ؟

تعرض (ابن فارس) لبحث منشأ علم النحو في أثناء كلامه على الخط العربي فقال : « وزعم قوم ان العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وانهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً »[2] . وهو يرى ان رأيهـــم باطل ، وان بين العرب من كان يقرأ كما كان بينهم من كان أمياً ،وجاء بأمثلة في تفنيد دعواهم ، ثم خلص الى هذه النتيجة : « فإنا لم نزعم ان العرب كلها — مدراً ووبراً — قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها . وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم ، فما كل يعرف الكتابة والخط والقراءة »[3] . ثم قال : « والذي نقوله في الحروف ، هو قولنا في الإعراب والعروض،والدليل على صحة هذا وان القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرىء قصيدة الحطيئة التي أولها :

شاقتك أظعان الليلى دون ناظرة بواكر

فنجد قوافيها كلها عند الترنم والإعراب تجيء مرفوعة ، ولولا علم الحطيئـــة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها ، لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية،

---

١ الصاحبي (ص ٣٧ وما بعدها) .
٢ الصاحبي (ص ٣٥) .
٣ (ص ٣٦) .

وأن الخليل أول من تكلم في العروض ، قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول: إن هذين العلمين قد كانا قديماً ، وأتت عليهما الأيام وقلاّ في أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان . وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب[1] .

وقال (ابن فارس) : « ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم العربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء ، والهمز ، والمد ، والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو ، ولم يصوروا الهمزة اذا كان ما قبلها ساكناً في مثل : الخبء ، والدفء ، والملء »[2] .

وقد استخدم (ابن فارس) لفظة (العربية) في معنى : الإعراب . وذكر لفظة (النحو) قبل كلمة : (الإعراب) ، حيث قال كما ذكرت ذلك قبل قليل : « وانهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً ». وذكر غيره أيضاً ان (أبا الأسود) « أول من وضع العربيـــة ، و « أول من نقط المصحف ووضع العربية »[3] . وقد استنتج المرحوم (أحمد أمين) من ذلك الاستعمال انهم يعنون بالعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والجر والجزم والضم والفتح والكسر والسكون والتي استعملها أبو الأسود في المصحف،وان هذه الأمور لما توسع العلماء فيها بعد وسمّوا كلامهم (نحواً) سحبوا اسم النحو على ما كان قبل من أبـي الأسود وقالوا : انه واضع النحو للشبه في الأساس بـــين ما صنع وما صنعوا ، وربما لم يكن هو يعرف اسم النحو بتاتاً »[4] . ففرق (أحمد أمين) بين (العربية) و (النحو) ، وجعل للعربية سابقة على علم النحو ، وجعل النحو وليداً ولد من العربية . وهو رأي لا يتفق مع رأي (ابن فارس) ، الذي نص على النحو بذكر اسمه ، كما نص على الإعراب من بعده .

هذا هو المشهور المعروف المتداول بين أكثر الناس عن منشأ علم النحو . وقد تعرض (ابن النديم) لهـــذا الموضوع فقال : « قال محمد بن اسحاق : زعم أكثر العلماء ان النحو أخذ عن أبـي الأسود الدؤلي ، وان أبا الأسود أخـذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب عليه السلام » ، ثم روى روايات أخرى ،

---

١ الصاحبي (ص ٣٧ وما بعدها) .
٢ الصاحبي (٣٩) .
٣ ضحى الأسلام (٢/٢٨٧) ، الاصابة (٢/٢٣٣) ، (رقم ٤٣٢٩) .
٤ ضحى الاسلام (٢/٢٨٧) .

تذكر ان غيره قام برسم النحو ، إذ قال : « وقال آخرون رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الليثي . قرأت بخط أبي عبدالله بن مقلة عن ثعلب ، انه قال : روى ابن ابي لهيعة عن أبي النضر ، قال : كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية ، وكان أعلم الناس بأنساب قريش وأخبارها وأحد القراء »[1].

وقد رد (ابن الأنباري) على من ذهب الى أن علم النحو من صنع رجل آخر غير (أبي الأسود) ، إذ قال : فأما زعم من زعم ان أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ونصر بن عاصم فليس بصحيح ، لأن عبد الرحمن بن هرمز ، أخذ النحو عن أبي الأسود ، وكذلك أيضاً نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود ، ويقال عن ميمون الأقرن »[2] . وكان قد ذكر ما ورد في الأخبار من قيام (أبي الأسود به) ، ثم رجحها على غيرها بقوله : « والصحيح ان أول من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن الروايات كلها تُسنِد الى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسند الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه روي عن أبي الأسود انه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ فقال : لَقَّنْتُ حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[3] .

ويلاحظ ان الذين رجعوا سبب وضع النحو الى الخطأ في قراءة الآية : « إن الله بريء من المشركين ورسوله »[4] ، قد اختلفوا فيما بينهم في العهد الذي لحن فيه قارىء الآية في قراءتها ، فمنهم من جعله في عهد (عمر)[5] ، ومنهم من صيره في عهد (علي)[6] ، ومنهم من رجعه الى أيام (زياد بن أبيه) ، فأنت أمام رواية واحدة ، لكنك تراها وقد نسبت الى ثلاثة عهود،ومثل هذا الاختلاف أمر غير غريب بالنسبة الى مراجعي الموارد الاسلامية ، إذ نجد فيها أمثلة كثيرة من أمثاله ، ويظهر ان الرواة تلاعبوا في الخبر ، فنسبه كل واحد منهم الى عهد لغاية أرادها ، من هذا التحريف والتغيير .

---

١ الفهرست (ص ٦٥) .
٢ نزهة الالباء (١٠) ، (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) .
٣ المصدر نفسه (١١) .
٤ التوبة ، الآية ٣ .
٥ نزهة (٨) .
٦ الخصائص (٩/٢) .

وقد رجح (أحمد أمين) نسبة النحو الى أبي الأسود ، اذ يقول : « ويظهر لي ان نسبة النحو الى أبي الأسود لها أساس صحيح ، وذلك ان الرواة يكادون يتفقون على ان أبا الأسود قام بعمل من هذا النمط ،وانه ابتكر شكل المصحف ... وواضح ان هذه خطوة أولية في سبيل النحو تتمشى مع قانون النشوء ، ويمكن أن تأتي من أبي الأسود ، وواضح كذلك ان هذا يلفت النظر الى النحو .... وعلى هذا فمن قال ان أبا الأسود وضع النحو ، فقد كان يقصد شيئاً من هذا ، وهو انه وضع الأساس يضبط المصحف حتى لا تكون فتحة موضع كسرة ، ولا ضمة موضع فتحة ، فجاء بعدُ من أراد أن يفهم النحو على المعنى الدقيق ، فاخترع تقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف ، والاسم الى ظاهر ، ومضمر ، وغير ظاهر ولا مضمر ، وباب التعجب وباب إن »[1] .

وقال : « فالذي يظهر انهم يعنون بالعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والجر والجزم والضم والفتح والكسر والسكون والتي استعملها أبو الأسود في المصحف ، وان هذه الأمور لما توسع العلماء فيها بعد وسموا كلامهم نحواً سحبوا اسم النحو على ما كان قبل من أبي الأسود ، وقالوا : انه واضع النحو للشبه في الأساس بين ما صنع وما صنعوا ، وربما لم يكن هو يعرف اسم النحو بتاتاً ... فالظاهر ان عمله كان في أول الأمر ساذجاً بسيطاً ، وهو وضع علامات الرفع والنصب وما اليهما ولم يزد على ذلك ، فلما سمى العلماء بعدُ بعض ضروب الرفع فاعلاً ، وبعض ضروب النصب مفعولاً ، قالوا : ان أبا الأسود وضع باب الفاعل والمفعول ، وان كان أبو الأسود نفسه لم يعرف فاعلاً ولا مفعولاً ، بل ربما لم يعرف أيضاً رفعاً ولا نصباً ، فإنهم يروون انه قال لكاتبه : اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه ، وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف ، وان كسرت فاجعل النقطة من تحت . وهو تعبير ساذج يتفق وزمن أبي الأسود »[2] .

ولإبراهيم مصطفى ، رأي قريب من رأي (أحمد أمين) . فهو يرى ان المصطلحات والقواعد التي ذكر ان (أبا الأسود) وضعها بأمر (علي) لا يمكن

---

١ ضحى الاسلام (٢٨٦/٢ وما بعدها) .
٢ ضحى الاسلام (٢٨٧/٢ وما بعدها) .

أن تتفق وزمنه ، لأن المصطلحات النحوية انما ظهرت في وقت متأخر . ويذكر ان الآراء النحوية ، لم تظهر أيضاً في عهده ، بدليل اننا لا نجد في كتاب سيبويه ولا في كتب النحو الأخرى رأياً له . ويستنتج من ذلك ان عمل أبي الأسود ، كان وضع الإعراب وضبط المصحف[1] .

وقد درس المستشرقون موضوع نشأة علم النحو وأصله ، فمنهم من قال انه نقل من اليونان الى بلاد العرب ، وقال آخرون برأي علماء العربية،من انه عربي الأصل والنجار ، وقد نبت كما تنبت الشجرة في أرضها . وتوسط آخرون ، فقالوا : انه كان من إبداع العرب ، ولكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان في بلاد العراق ، تعلموا أيضاً شيئاً من النحو ، وهو النحو الذي كتبه (ارسطوطاليس) ، وبرهان هذا ان تقسيم الكلمة مختلف ، قال (سيبويه) : « فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » ، وهذا تقسيم أصلي، أما الفلسفة فيقسم فيها الكلام الى اسم وكلمة ورباط ، أي الاسم هو الاسم ، والكلمة هي الفعل ، كما يقال له في اللغات الأوروبية Verb ، والرباط هو الحرف، كما يقال له في اللغة الأوروبية Conjunction أي ارتباط ، وهذه الكلمات اسم وفعل ورباط ، ترجمت من اليوناني الى السرياني ، ومن السرياني الى العربي ، فسميت هكذا في كتب الفلسفة لا في كتب النحو ، أما كلمات اسم وفعل وحرف فإنها اصطلاحات عربية ما ترجمت ولا نقلت[2] .

ثم ان (القياس) هو من أهم الأسس والأصول في المنطق اليوناني ، وحيث انه كان من أهم أدوات علماء النحو في تفريع علم النحو ، حتى صار من مميزات مدرسة البصرة ، والبصرة غير بعيدة عن (جنديسابور) وعن مدارس نصرانية ، كان فيها علماء يدرسون علوم اليونان ، ومنها المنطق والنحو ، فلا يستبعد تأثر (أبي الأسود) الدؤلي ومن جاء بعده بهذه الدراسات ، ودليل ذلك ، هو ظهور هذا العلم في البصرة دون سائر المدن الأخرى ، ومنها مدن الحجاز مهد الاسلام .

ويرى (فون كريمر) ، ان ما يقال من أن ظهور اللحن ، كان السبب في

---

١ مجلة كلية الآداب ، المجلد العاشر (ص ٧١) ، (دسمبر ١٩٤٨ م) .
٢ ضحى الاسلام (٢/٢٩٢ وما بعدها) .

وضع النحو ، دعوى لا يعول عليها ، ولا أساس لها ، وانما هو وليـد الحاجة التي أحس بها الأعاجم من آراميين وفرس ، لتعلم العربية ، وللتكلم بها على وجه صحيح[1] .

وقد ألّف بعض المستشرقين بحوثاً في موضوع النحو العربي ومدارسه ، منهم المستشرق (فلوكـل)[2] ، و (هول)[3] ، و (رايت)[4] ، وغيرهم ، وقـد تطرقوا فيها الى قواعد العربية وآراء علمائها فيها .

وقد ذهب بعض المحدثين مذهب المستشرقين القائلين بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني ، وذلك لأمور ، منها : ان تقسيم الكلم المألوف المتبع في النحو ، هو تقسيم يوناني ، واعتبار القياس أصلاً من أصول النحو ، ووجود مدارس سريانية كانت تدرس علوم النحو في مدارسها عند ظهور الاسلام ، ووجود يونان وأديرة في العراق ، فهذه الأسباب وأشباهها تحمل الانسان عـلى القول ان النحو العربـي قد تأثر بالنحو اليوناني وبمنطق (ارسطو) خاصة ، لا سيما وان النحو قد ظهر في العراق ، وهو ملتقى الحضارات . وقد تأثر خاصة في عهد (الخليل بن أحمد) الذي كانت له صلات وثيقة مع العلماء السريان ، مثل حنين بن اسحاق وأضرابه ، حتى ذهب بعض الباحثين الى وقوف (الخليل) على اللغة اليونانية .

وقد ذهب (مصطفى نظيف) الى أن (يعقوب) الرهاوي ، كان من معاصري (أبي الأسود) الدؤلي ، وكان من تلامذة (سويرس سيبخت) ، ومن البارعين في الفلسفة والنحو والتأريخ ، ومن المؤلفين في النحو السرياني ، ومن الذين أدخلوا التنقيط والحركات . وكان في البصرة ، والبصرة ملتقى الثقافة ، وحولهـا أديرة ومدارس ، وهي غير بعيدة عن (جنديسابور) ، فلا يستبعد اذن تأثر (أبـي الأسود) بهذه التيارات اليونانية التي كانت هناك[5] .

---

١ فون كريمر ، الحضارة الاسلامية ، (٩٠) ، (تعريب مصطفى بدر) .

٢ Flügel G., Die Grammatischen Schulen der Araber, 1862.

٣ M. S. Howell, Grammer of the Classical Arabic Language, 7 Vols., Allahabad, 1880-1911.

٤ W. Wright, Arabic Grammer, Cambridge, 1896-8.

٥ مجلة المجمع اللغوي ، المجلد السابع (ص ٢٤٨) ، عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية (٥٥) .

وأنا على رأي (ابن فارس) القائل ان الإعراب كان قديماً عند العرب ، قدم معرفتهم بالحروف ، وان علم العربية كان قديماً ، ثم جدده (أبو الأسود الدؤلي) على نحو ما حكيته من قوله في ذلك قبل قليل[1]. وعندي ان علم (العربية) كان معروفاً في العراق ، وانه كان يدرس في مدارس الحيرة وعين التمر والأنبار وربما في مواضع أخرى ، كانت غالبية سكانها من العرب النصارى، كان يدرسه لهم رجال الدين ، الذين كانوا يتقنون الإرمية ، وكانوا قد أخذوا علومهم في النحو من اليونان ، بتأثير النصرانية ودراسة الأناجيل والكتب الدينية المؤلفة باليونانية . ولما كان أهل المواضع المذكورة من العرب ، فلا يستبعد ظهور جماعة من رجال الدين النصارى العرب ، اتخذت من مبادىء النحو التي وضعت للسريانية والمنقولة عن اليونانية ، قواعد لضبط العربية بموجبها ، كما ضبطوا الكتابة بها بالأبجدية التي صارت الأبجدية التي انتشرت بين أهل مكة ويثرب وأماكن أخرى. وبين هذه الأبجدية وبين العربية ، من حيث هي قواعد صلة متينة . فلا يستبعد قيام رجال الدين بتعليم العربية والخط للعرب ، لأنهم كانوا يقومون بالتبشير ، وكان من مصلحتهم نشر الكتابة بين من يبشرون بينهم ، وتعليمهم أصول اللغة، ليكون في وسع من يعتنق النصرانية تثقيف المشركين ، وكانت هذه طريقتهم في التبشير في المواضع الأخرى من العالم .

وأنا لا أستبعد احتمال وقوف (علي بن أبي طالب) ، أو (أبو الأسود) الدؤلي على تقسيم الكلم الى اسم وفعل وحرف . وقفا عليه باتصالهم بالحيرة أو بعلماء من أهل العراق كانوا على علم النحو وعلوم اللغة في ذلك العهد ، وقد كان ذلك في الأسس والمبادىء ، فلما جاء الاسلام ، وأخذ المسلمون علم العربية عن المتقدمين ، زادوا فيه وفرّعوا واستقصوا وقاسوا ، وأخذوا من كلام العرب ومن الشعر ، حتى تضخم النحو فبرز على الصورة التي نجدها في (كتاب) سيبويه وفي الكتب التي وضعت بعده .

ومما يؤسف له كثيراً ان المؤرخين اليونان واللاتين والسريان لم يذكروا أي شيء عن علوم العربية عند العرب ، وفي ضمنهم المؤرخون الذين أرخوا تأريخ الكنيسة والنصرانية ، بسبب انهم لم يكونوا يحفلون كثيراً بأمور العرب، وأكثر ما ذكروه

---

١ الصاحبي (٣٨ وما بعدها) .

عنهم انما تناول الغزوات التي كانت تقوم بها القبائل على حدود الانبراطوريتين ، فأضاعوا علينا بذلك فوائد كبيرة ، كان يمكن الاستفادة منها في تدوين تأريخ ظهور الكتابة وعلوم العربية عند العرب . أما الموارد الاسلامية ، فقد رأينا رأيها في أول ظهور النحو ، وقد رأيناه حاصل روايات مضطربة ، يكتنفها غموض ، ثم هي عاجزة في النهاية عن بيان كيفية توصل الإمام (علي) أو (أبو الأسود) الى استنباط هذا التقسيم الثلاثي للكلم ، ثم البحث في (العطف) و (النعت) والتعجب والاستفهام ، وباب إن وأخواتها ، والفاعل والمفعول ، ونحو ذلك من قواعد ، لا يمكن لإنسان استنباطها بمفرده من غير علم سابق له بقواعد اللغات ، مهما أوتي ذلك الانسان من ذكاء خارق وقوة إبداع !

وأنا لا أستطيع أن أتصور ان انساناً يستطيع أن يجلس بمفرده ثم يجيل النظر في محيط اللغة التي يتكلم بها قومه ، وهو غير مسلح بعلم سابق باللغات ولا بمعرفة مسبقة بقواعدها . ثم تتثال عليه المعرفة ويستخرج منها بنفسه القواعد المذكورة ، ثم يضع لأبوابها تلك الأسماء التي لا يمكن لأحد وضعها إلا اذا كان ذا علم بقواعد اللغات عند الأمم الأخرى ، لأنها مصطلحات علمية منطقية ، لا يمكن أن تخرج من فم رجل لا علم له بمصطلحات علوم اللغة والمنطق، ولأنها ليست من الألفاظ الاصطلاحية البسيطة التي يمكن أن يستخرجها الانسان من اللغة بكل سهولة وبساطة حتى نقول انها حاصل ذكاء وعقل متقد . وكيف يعقل أن يتوصل رجل الى استنباط ان الكلمة إما اسم ، أو فعل ، أو حرف ، ثم يقوم بحصرها هذا الحصر الذي لم يتغير ولم يتبدل حتى اليوم ، بمجرد إجالة نظر وإعمال فكر ، من دون أن يكون له علم بهذا التقسيم الذي تعود جذوره الى ما قبل الميلاد . ثم كيف يتوصل الى إدراك القواعد المعقدة الأخرى التي لم يبتدعها انسان واحد ، وانما هي من وضع أجيال وأجيال ، اذا لم يكن له علم بفلسفة الفعل وعمل الفاعل وما يقع منه الفعل على المفعول ، وكذلك الأبواب المذكورة التي لا يمكن أن يتوصل اليها عقل انسان واحد أبداً .

لقد كان للبابليين ولغيرهم من أهل العراق علم باللغات ، وكان لهم أساس في النحو وفي دراسة اللغة ، كما كان لليونان ولغيرهم علم بالمنطق والنحو واللغات ، وصل الى العراقيين قبل النصرانية وبعدها ، بطرق لا مجال للتحدث عنها في هذا المكان . وبقي هذا العلم العراقي اليوناني الى الاسلام ، ومنه جاء في نظري علم

النحو وعلوم العربية ، وبسببه صار العراق القطر الاسلامي الأول الذي نبت فيه علم العربية والنحو ، لا بسبب لحن وقع من أعاجم ، أو من أعراب جهلاء ، ولا بسبب تلك القصص التي ساقوها في أسباب اختراع النحو ، وانما بسبب وجود علم سابق في العربية عند أهل الحيرة والأنبار والقرى العربيـــة الأخرى ، وبسبب ظهور الحاجة اليه ، لتعليم العرب وغيرهم أصول لغتهم وكيفية صيانة اللسان من الوقوع في الخطأ ، فكان ما كان من وقوف (علي) أو (أبو الأسود) ، وهما من أصحاب الذكاء الخارق والتعطش الى البحث والاستقصاء ، فأخذا به ، وتوسع من جاء بعدهما في تفريعه وفي تثبيته في كتب ، كملت وتمت بالتدريج ، فهي من حاصل ذلك التراث العربي الجاهلي .

ولسابقة العراق هذه في الجاهلية بزّ سائر الأقطار الاسلامية في علوم العربية ، حتى (يثرب) و (مكة) ، وهما موطنا الاسلام ومهبطه ، لم ينافساه فيها . قال (السيوطي) : « فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا نعلم بها إماماً في العربية . قال الأصمعي : أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة . وكان بها ابن دأب ، يضع الشعر وأحاديث السمر ، وكلاماً ينسبه الى العرب ، فسقط وذهب علمه ، وخفيت روايته »[1] . « وممن كان بالمدينة أيضاً عليّ الملقب بالجمل ، وضع كتاباً في النحو لم يكن شيئاً[2]. وأما مكة ، فكان بها رجل من الموالي يقال له : ابن قسطنطين ، شذا شيئاً من النحو ووضع كتاباً لا يساوي شيئاً » . وفي انفـــراد العراق ، وتفوقه على غيره من الأمصار في هذه العلوم ، دلالة على وجود البذور القديمة لها في هذه الأرض قبل الاسلام ، فلـــما دخل العراق في الاسلام أينعت واتسعت ، فكـــان ما كان من ظهورها فيه .

وقد تأثر النحاة والمناطقة في الاسلام بمنطق (أرسطو) . هذا الإمام (الشافعي) يشير الى تأثر القوم بمنطقه، إذ قال: « ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب ، وميلهم الى لسان أرسطوطاليس »[3] . وقد توفي الشافعي سنة (٢٠٤)

---

١ المزهر (٢/٤١٣ وما بعدها) .
٢ المزهر (٢/٤١٤) .
٣ السيوطي ، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام (١٥) ، (علي سامي النشار)، (مطبعة السعادة) .

الهجرة[1] ، فلا بد اذن من أن يكون ميل الناس الى هذا المنطق قد كان هـذا العهد . ولعله قصد بـ (لسان أرسطوطاليس) العلوم اللسانية التي كان قد برع بها اليونان . فتكلموا عن أقسام الكلمة وعن بناء التركيب القياسي وعن الموضوع والمحمول وأنواع الإعراب بحسب لغتهم وعن النعت والضمائر والأفعال وما الى ذلك من قواعد .

و (أبو الأسود) الدؤلي ، هو (ظالم بن عمرو بن سفيان) ، أو (عمرو ابن ظالم بن سفيان) أو (عويمر بن ظليم) ، من أشياع (علي بن أبـي طالب) ومن أصحابه . استعمله (عمر) و (عثمان) على البصرة ، ثم استعمله (علي) عليها بعد (ابن عباس) . وقد ذكر (أبو عبيدة) ، انه كان كاتباً لابن عباس على البصرة ، وكان (ابن عباس) يكرم (أبا الأسود) لما كان عاملاً بالبصرة لعلي ويقضي حوائجه . وقد اشترك مع (علي) في وقعة صفين . ويذكر انـه توفي في وباء سنة (تسع وستين) ، وقيل مات بعـد ذلك ، توفي بالبصرة . قال عنه (الجاحظ) : « أبو الأسود الديلي ، معدود في طبقات الناس ، وهو فيها كلها مقدم ، ومأثور عنه الفضل في جميعها . كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين ، والحاضري الجواب ، والشيعة ، والبخلاء ، والصلع الأشراف »[2] . وله أجوبة مسكتة مـع معاوية ، ومع أشخاص آخرين أرادوا التحرش به[3] ، تدل على بديهة وذكاء .

ولأبـي الأسود الدؤلي شعر ، وقد طبع شعره في ديوان ، وقد استشهد بـه في شواهد اللغة والنحو ، ونجد نتفاً منه في الكتب التي تعرضت لسيرته[4] ، وليس

---

١ الفهرست (٣٠٩) .

٢ وقد اختلف في اسمه ، فقيل أيضا « عمرو بن عمران » ، و « عثمـان بن عمرو » ، الاصابة (٢٣٣/٢) ، رقم ٤٣٢٩ ، أدب الكاتب ، لابن قتيبة (٦١١) ، الخزانـة (١٣٦/١) ، (بولاق) ، الاغاني (١٠٥/١١ وما بعدها) ، انباه الرواة (١٢/١ وما بعدها) ، المرزباني ، معجم (٢٤٠) ، السمط (٦٦) ، تهذيب ابـن عساكـر (١٠٤/٧) ، الشعر والشعراء (٦١٥/١) .

٣ أمالي المرتضى (٢٩٣/١ وما بعدها) .

٤ السيوطي ، شرح شواهد (٥٤٢/٢ وما بعدها ، ٩٣٤) ، الخزانة (١٣٦/١ وما بعدها) ، كتاب خلق الانسان ، لابي محمد ثابت بن ثابت (٢٤١) ، (الكويـت ١٩٦٥) ، (عبد الستار أحمد فـراج) ، خلـق الانسان ، للاصمعي (٢١٢) ، المخصص (١٨/٢) .

شعره على مستوى رفيع من الوجهة الفنية ، ولا يتعرض للأحداث التأريخيـــة التي وقعت في أيامه[1] .

وقد أخذ عن أبي الأسود جماعة من التلامذة ، صاروا من مؤسسي علم النحو عند العرب ، ومن مبوبيه ومصنفيه . منهم ابنه (عطاء) . وكان قد بعج العربية وبرز بها[2] . ومنهم (يحيى بن يعمر) وهو من عدوان بن قيس ، وكان عدده في (بني ليث بن كنانة) ، ولقي ابن عباس وابن عمر ، وروى عنه قتادة . ومنهم (عنبسة بن معدان) ، المعروف بـ (عنبسة الفيل) ، ويقال ان (نصر ابن عاصم) أخذ عن أبي الأسود[3] ، وأخذ عن (نصر) (أبو عمرو بن العلاء) البصري ، وأخذ عن (أبي عمرو) (الخليل بن أحمد) ، وأخذ عن الخليل (سيبويه) ، وأخذ عن سيبويه (الأخفش)[4] . وممن أخذ عن أبي الأسود : (ميمون الأقرن) ، و (عبد الرحمن بن هرمز)[5] .

وفي رواية : ان الذي برع بعد أبي الأسود ميمون الأقرن ، وبعـــد ميمون عنبسة الفيل ، وبعده عبدالله بن أبي اسحاق ، فقاس وأكثر ، ثم بـــرع بعده أبو عمرو بن العلاء ، ولحقه الخليل بن أحمد ، إلا أن نظر أبي عمرو أقدم من نظر الخليل .

ثم أتى الخليل في النحو بما لم يأت بمثله أحد قبله في تصحيح القياس، واللطافة والتصريف .

وكان يونس في عصر الخليل ، وبقي بعده مدة طويلة ، ويقـــال ان سيبويه مات قبل يونس .

وكان عيسى بن عمر في عهد أبي عمرو وعهد الخليل ، وكان بارعاً أيضاً[6] .

وكان (عنبسة) الفيل ، من أبرع أصحاب (أبي الأسود) الذين كانوا

---

١ بروكلمن ، تأريخ الادب العربي (١/١٧٢) .
٢ القفطي ، انباه الرواة (١/٢١) .
٣ الفهرست (٦٨) ، (تسمية من أخذ النحو عن أبي الاسود الدؤلي) .
٤ القفطي (١/٦) .
٥ ابن الانباري ، نزهة (١١) ، طبقات ، لابن سلام (٥) .
٦ العسكري ، المصون (١١٩) .

يتعلمون منه العربية[1] . وذكر ان الناس اختلفوا اليه بعد (أبي الأسود) ، وكان من بينهم (ميمون الأقرن) الذي كان من أبرع أصحابه . وقد ذكرت رواية تنسب الى (أبي عبيدة) اسم (ميمون الأقرن) قبل عنبسة[2] .

وأما (نصر بن عاصم) الليثي (٨٩ هـ) (٩٠ هـ) ، فإنه كان فقيهاً عالماً بالعربية ، فصيحاً قرأ القرآن على (أبي الأسود) ، وقرأ (أبو الأسود) على (عليّ) ، فكان (أبو الأسود) أستاذه في القراءة[3] .

و (ابن أبي اسحاق) الحضرمي ، هو (أبو بحر عبدالله بن أبي اسحاق) (١١٧ هـ) ، وكان قيّماً بالعربية والقراءة ، شديد التجريد للقياس . ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من (أبي عمرو بن العلاء) ، وكان (أبو عمرو ابن العلاء) أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها . ويقال انه أول من علل النحو . وكان قد قرأ على (يحيى بن يعمر) ، وعلى (نصر بن عاصم) ، وزعم انه كان أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل[4] .

وأما (يحيى بن يعمر) العدواني ، (١٢٩ هـ) ، فكان عالماً بالعربية والحديث ، لقي (عبدالله بن عمر) ، و (عبدالله بن عباس) وغيرهما من الصحابة . وكان يستعمل الغريب في كلامه[5] . وقد لحق بخراسان ، وكتب ليزيد ابن المهلب ، ألحقه بها (الحجاج)[6] .

وكان (عيسى بن عمر) الثقفي (١٤٩ هـ) ، ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، وصنف كتابين في النحو ، يسمى أحدهما : الجامع ، والآخر الإكمال ، وقد ذكرهما (الخليل بن أحمد) بقوله :

---

١ ابن الانباري ، نزهة (١٢ وما بعدها) ، انباه الرواة (٢/٣٨١ وما بعدها) ، بغية الوعاة (٢/٢٣٣) .

٢ ابن الانباري ، نزهة (١٣ ، ٤٠٦) .

٣ ابن الانباري ، نزهة (١٤) ، انباه الرواة (٣/٣٤٣) ، بغية الوعاة (٣/٣١٣ وما بعدها) .

٤ ابن الانباري ، نزهة (١٨ وما بعدها) ، انباه الرواة (٢/١٠٤ وما بعدها) ، بغية الوعاة (٢/٤٠) ، المزهر (٢/٣٩٨ ، ٤٢٣) ، طبقات ، لابن سلام (٦) .

٥ بغية الوعاة (٢/٣٤٥) ، المزهر (٢/٣٩٨ وما بعدها) ، ابن الانباري ، نزهة (١٦ وما بعدها) .

٦ طبقات ، لابن سلام (٦) .

ذهب النحو جميعـاً كله غير ما أحدث عيسى بن عُمر
ذاك إكـمال وهذا جامـع فهـما للناس شمس وقمـر[1]

وبلغ النحو درجة كبيرة من التقدم ، حين انتقلت الزعامة فيه الى (الخليل ابن أحمد) الفراهيدي ، الذي « كان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس »[2] . « فهو الذي بسط النحو ومدّ أطنابه وسبب عله ، وفتق معانيه ، وأوضح الحِجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده . ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ... واكتفى في ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه، ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ، ولطائف حكمته ، فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده ، وألّف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله ، وامتنع على من تأخر بعده »[3] : وقد كان علم الخليل ، في جملة المنابع التي غرف منها (سيبويه) في كتابه : الكتاب . وقد ذكر (سيبويه) اسمه في (٤١٠) مواضع من كتابه ، وأشار الى آرائه دون أن يذكر اسمه في (١٧٤) مكاناً آخر ، وهو وان لم يشر الى اسمه ، لكن العلماء ذكروا انه قصده[4] .

وأورد (سيبويه) له في كتابه آراء استاذه في إعراب آيات من القرآن الكريم ، وتأويلها ، كما جاء له بشواهد من الشعر في شرح قواعد نحوية ، منها أشعـار نص على أسماء قائليها ، مثل أمية بن أبـي الصلت ، وطرفة والنابغة والأعشى ، وغيرهم . ومنها أشعار لشعراء مخضرمين واسلاميين ، ومنها أشعار لم يذكر أسماء أصحابها[5] .

ونعت بأنه « نحوي عروضي ، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجـه أحد ، ولم يسبقه الى علمه سابق من العلماء كلهم . وقيل انه دعا بمكة أن يرزق

---

١ ابن الانباري ، نزهة (٢١ وما بعدها) ، بغية الوعاة (٢٣٧/١ وما بعدها) .
٢ الفهرست (٧٠) .
٣ « كلما قال سيبويه سألته ، أو قال : قال من غير أن يذكر قائله ، فهو الخليل » ، ابن الانباري ، نزهة (٥٥) ، السيوطي ، بغية (٢٤٤) .
٤ Wofgang Reuschel, Al-Halil ibn Ahmad der Lehrer Sibawaih's, Als Grammatiker, Berlin, 1959, S. 9.
وسأرمز اليه بـ : Reuschel.
٥ Reuschel, S. 55, 59.

علماً لم يسبق اليه أحد ، ولا يؤخذ إلا عنه ، فرجع من حجه ، ففتح عليه بالعروض »[1] . وذكر انه كان « الغايه في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله » ، « وكان أول من حصر أشعار العرب » . دخل عليه ولده وهو يقطع العروض ، فخرج الى الناس وقال : إن أبي قد جنّ ، فدخل الناس عليه فرأوه يقطع العروض ، فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنتَ تعلم ما تقولُ عذلتكا
لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني وعلمتُ أنك جاهل فعذلتكا[2]

ويظهر من دراسة (كتاب) (سيبويه) ان أثر (الخليل) عليه كان كبيراً، لا يدانيه أثر أي عالم آخر عليه ، وان علم الخليل بالنحو ، كان غزيراً جداً ، يؤيده استشهاد (سيبويه) بآرائه أكثر من استشهاده برأي أي عالم آخر من علماء هذا العلم ، مثل (أبو عمرو بن العلاء) (١٥٤ هـ) ، و (عيسى بن عمر الثقفي) ، (١٤٩ هـ) ، و (يونس بن حبيب) ، (١٨٢ هـ) . ويظهر ان (الخليل) لم يدون علمه بالنحو في رسائل أو كتب ، وانما كان يعلم من يقصده مشافهة[3] ، فكان تلامذته يسمعونه ويحملون العلم عنه ، وذلك على طريقة أكثر العلماء في ذلك العهد .

وللخليل بعد ، آراء خاصة في النحو ، ونجد (الخوارزمي) يتكلم في الفصل الثاني من فصول النحو ، بقوله : « في وجوه الإعراب وما يتبعها على ما يحكى عن الخليل بن أحمد »[4] ، مما يشير الى وجود آراء خاصة له به ، أشير اليها في كتب النحو ، وربما وضعها بعضهم في مؤلفات خاصة بآرائه في النحو . ومن آرائه استعماله مصطلح الرفع في الاسم المضموم المنون ، ومصطلح الخفض في الاسم المجرور المنون ، والنصب في الاسم المفتوح المنون، على حين يسمي بقية الحركات

---

١ القفطي ، انباه الرواة (١/٣٤٢) .
٢ ابن الانباري ، نزهة (٤٥ وما بعدها) ، انباه الرواة (١/٣٤١ وما بعدها) ، بغية الوعاة (١/٥٥٧ وما بعدها) ، المزهر (٢/٤٠١ وما بعدها) ، مراتب النحويين (٢٧ وما بعدها) .
٣ Reuschel, S. 63. f, John Sib, Sibawaihs Buch über die Grammatik, Berlin, 1884 — 1900, Bd., I, 2, I, 2.
٤ مفاتيح العلوم (٣٠) .

العارية من التنوين في الأحوال والصيغ المختلفة بأسماء الحركات العامة ، أي : الضم ، والكسر ، والفتح ، كما انه يسمى بالجر حركة الكسر التي تربط بين آخر الصيغة الفعلية وبين همزة الوصل . ولا يوجد عنده ما يدل على تأثير النظرية القائلة بأن اختلاف حركات الكلمات المتصرفة متوقف على العامل النحوي ، إلا في التفرقة التي جعلها بين التوقيف ، أي عدم الحركة في أواخر الحروف وما شاكلها، والجزم ، أي سكون الفعل المجزوم[1] .

وكان سند علماء العربية ومنبعهم الذي أخذوا منه علمهم في وضع قواعد العربية كتاب الله والشعر وكلام العرب . ويكون كلام العرب ، المنبع الأول الذي استمدا منه علمهم في اللغة وفي وضع القواعد ، وهو ما أخذ عن القبائل والأفراد ، ونجد للهجات أهل الحجاز وتميم أهمية كبرى في كتب الشواهد والقواعد[2] . ونظراً لاعتماد العلماء على هذا المورد أكثر من غيره ، وقعوا في مشاكل ، جعلتهم يتحايلون في حلها ، ويرجعون الى التأويل والتفسير ، من ذلك ما وقعوا فيه من عدم تمكنهم من التوفيق بين القواعد التي وضعوها ، وبين ما جاء في القرآن أو الشعر من أمور لا تنسجم مع هذه القواعد . وكل هذه الموارد المذكورة ، هي موارد أخذ منها بالسماع ، وهناك قواعد وضعها العلماء قياساً على كلام العرب ، استنبطوها بطريق (القياس) . و (القياس) من أهم الميزات التي ميزت البصرة على الكوفة في وضع قواعد اللغة .

والقياس ركن من ركنين مهمين ، قام عليهما علم النحو . أما الركن الأول ، فهو السماع . وللدور الخطير الذي قام به القياس في تكوين أصول وقواعد النحو، قال المستشرقون وغيرهم بتأثر النحو العربي بمنطق (ارسطو) . وممن أخذ وعمل به في النحو (عبدالله بن أبي اسحاق) الحضرمي ، قيل عنه « وكان شديد التجريد للقياس . ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء»[3]. وفرع النحو وقاسه[4] ، وكان أول من بعج النحو ومد القياس والعلل[5] .

---

١ مفاتيح العلوم (٣٠) ، يوهان فك ، العربية (١١) .
٢ Reuschel, S. 63.
٣ نزهة (١٨) ، مراتب النحويين (١٨) ، بغية (٢/٤٠) .
٤ المزهر (٢/٣٩٨) .
٥ ابن سلام ، طبقات (٦ وما بعدها) .

وكان (الخليل بن أحمد) رأس العاملين بالقيـاس في فتاوى النحو . كان قياساً بارعاً فيه . قيل عنه « انه سيد قومه ، وكاشف قناع القياس في علمه»[1]. وقد تأثر (سيبويه) بقياس الخليل ، فاستعمله في تثبيت العربيـة . فتجد في كتابـه جملاً مثل : « والقياس كذا » أو « والقياس يأباه » و « سألت الخليـل عن قول العرب ما أميلحه ، فقال : لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعـل لا يحقر ، وانما تحقر الأسماء »[2].

وقد انقسم علماء اللغة والنحو الى فئتين بالنسبة لاستعمال القياس في اللغة والنحو. ولكن الأغلبية معه ، وقد وقع فعلاً ، وأثّر في وضع القواعد أثراً خطيراً . فبه أوجد النحاة كليات القواعد . « قال ابن الأنباري : اعلم ان انكار القيـاس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس ، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره . وينسب الى الكسائي انه قال :

انما النحو قياس يتبـع وبه في كل أمرٍ ينتفع[3]

ولعلماء اللغة ، كلام طويل في مدى جواز استعمال القياس ، وفي حالة ورود السماع ، لأن اللغة في نظر بعض منهم سماع ، فإذا كانت سماعاً ، وجب الأخذ بالسماع ، فإذا ورد السماع بطل القياس[4] . وقـد تحدث العلماء عنه . قال (ابن فارس): « أجمع أهل اللغة – إلا من شذ عنهم – ان للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض » . غير انه قال : « وليس لنـا اليوم أن نخترع ، ولا أن نقول غير ما قالوه ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ، ونكتة الباب ان اللغة لا تؤخـذ قياساً نقيسه الآن نحن »[5] .

ولابن جني رأي في القياس . قال : « واعلم انه اذا أداك القياس الى شيء ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره ، فدع ما كنت

---

١ الخصائص (١/٣٦٦ وما بعدها) .
٢ ضحى الاسلام (٢/٢٩٢) .
٣ ضحى الاسلام (٢/٢٨١) .
٤ البغدادي ، خزانة (٣/٥٥٩) ، أحمد تيمور باشا ، السماع والقياس (١١) .
٥ الصاحبي (٦٧) ، المزهر (١/٣٤٥ وما بعدها) .

عليه الى ما هم عليه ، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته ، فأنت فيه مخير ، تستعمل أيهما شئت ، فإن صح عندك ان العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة وأعددت ما كان قياسك أداك اليه لشاعر مولد ، أو لساجع ، أو لضرورة ، لأنه على قياس كلامهم »[1] .

والاجماع ان النحو لم يجمع ولم يرتب ترتيباً علمياً إلا في الاسلام ، وإلا في أيام العباسيين ، حيث أظهر علماء العربية نشاطاً عظيماً في تتبع القواعد واستنباطها من المظان التي أشرت اليها . وقد استقر وثبت ، بعد أخذ وردّ بين علمائه في المسائل الفرعية التي أثارت الاختلاف فيما بينهم ، فكانت ردود وتخطئة بعض منهم لبعض ، ثم استقر في كتب تمثل اليوم ثروة قيّمة تقدر في هذه اللغة الواسعة الثرية بألفاظها وبقواعدها .

ولا بد في نظري لمن يريد فهم النحو العربي فهماً صحيحاً واضحاً ، من دراسة نحو اللغات الجاهلية من عربية جنوبية ومن ثمودية ولحيانية وصفوية ونبطية ، لأنها وإن فارقت العربية القرآنية في أمور ، إلا انها عربية في النهاية ، ودراستها تفيدنا فائدة كبيرة في الوقوف على تأريخ تطور عربيتنا والعربيات البعيدة عن الاسلام ، وهي كما نعلم من أقدم اللهجات العربية التي أفادتنا في تقديم كتابات مدونة في تلك الأيام ، يعود تأريخ بعض منها الى ما قبل الميلاد . وقد تحدثت عن نحو اللهجات العربية الجاهلية وعن أمور من صرفها في الجزء السابع من كتابي الأول المعروف بتأريخ العرب قبل الاسلام ، المطبوع ببغداد .

هذا وقد عثر حديثاً على آثار في إمارة (أبي ظبي) وفي مواضع أخرى من سواحل الخليج ، قد تقدم لنا علماً جديداً عن لهجات عربية قديمة لا نعرف اليوم من أمرها شيئاً ، وبذلك يتسع علمنا عن لهجات العرب قبل الاسلام ، وقد نستطيع بواسطتها الوقوف على كيفية تطور اللغة العربية القرآنية وعلى حصر المواضع التي كان سكانها يتكلمون بها ، أو بلهجات قريبة منها .

بل أرى ضرورة دراسة اللغات السامية للاستفادة من هذه الدراسة المقارنة في فهم خصائص اللغة العربية ولحل بعض مشاكلها في النحو والصرف والألفاظ . وقد بذل المستشرقون — والحق يقال — جهوداً يشكرون عليها في دراسة هذه اللغات دراسة مقارنة . ولدينا اليوم مؤلفات كثيرة في هذه الدراسة ، تعرضت

---

١ الخصائص (١/١٢٦) .

للحروف بنوعيها، الحروف الصامتة « The Consonant Sounds » ، والحروف المتحركة « The Vowels » ، والضمائر، وللأسماء الموصولة وأدوات الوصل، وللأسماء، وللجموع وللأفعال ، ولحروف الجر ، وغير ذلك من الموضوعات التي تجدها في الكتب التي بحثت عنها[1] .

ومن أهم الموضوعات التي يجب توجيه العناية اليها ، موضوع : علم الأصوات (Phonology) بالنسبة الى اللغات السامية ، مثل دراسة مخارج الحروف، والحركات، والإمالة، والتفخيم، والإشمام في العربية على وجه خاص ، ثم دراسة صرف هذه اللغات « Morphology » ، مثل جذور الألفاظ التي يغلب عليها الطابع الثلاثي « Triconsonantal » المكون من الحروف الصامتة ، بينما تقل فيها الجذور المكونة من حرفين صامتين أو من أربعة حروف صامتة . ومثل دراسة كيفية تكون الأسماء ، وأبنيتها ، ودراسة الجنس في هذه اللغات ، والعلامات التي تميز الجنس : المؤنث عن المذكر ، ثم العدد : المفرد ، والمثنى ، والجمع . جموع التذكير وجموع التأنيث ، وجموع التكسير ، ثم الظرف ، وحروف الجر ، والعطف ، ودراسة الأفعال بأنواعها ، وحالات الجمل ، وغير ذلك من أمور تخص علم اللغات[2] .

١ E. Renan, Histoire Générale des Langues Semitigues, Paris, 1855, William Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1966, Zimmern Verleichende Grammer D. Semitischen Sprache, Berlin, 1898, De Lacy O'leary, Comparative Grammar the Smitic Languages, London, 1923.

٢ وللوقوف على أسماء المؤلفات الموضوعة في مثل هذه الدراسات أرجع الرجوع الى المصادر الاتية :

H Zimmern, Vergleichende Grammatic der Semitischen Sprachen, Berlin, 1898, Barth J., Sprachwissenschaftliche Untersuchungen zum Semitischen, Leipzing, 1907-11, G. Bergsträsser, Einfuhrung in die Semitischen Sprachen, München, 1928, C. Brockelmann, Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen, 2 Bande, Semitische Sprachwissenschaft 2 Auflage, Leipzig, 1916, P. Dhorme, Langues et Ecritures Sémitiques, Paris, 1930, Fleisch, Introduction à l'étude des Langues Sémitiques, Paris, 1947, L. H. Gray, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, New York, 1934, B. Spuler, Handbuch der Orientalistik, III, Semitistik, Leiden, 1953-54, J. H. Kramers, De Semietische Talen, Leiden, 1949, Levi Della Vida, Linguistica Semitica, Roma, 1961, Nöldeke, Beiträge zur Semitischen Sprachwissenschaft, Strsbourg, 1904, Neue Beiträge zur Semitischen Sprachwissenschaft, Strasbourg, 1910, G. Rolandi, Le Lingue Semitiche, Torino, 1954, Sabatino Moscti, An Introduction to the Comparative Grammer of the Semitic Languages, Phonology and Morphology, Wiesbaden, 1964.

وقد عالج بعض العلماء موضوعات خاصة من موضوعات النحو والصرف، مثل موضوع الفعل في اللغات السامية[1] . وموضوع الصلة بين العربيات الجنوبية وبين اللغة الحبشية[2] . والصلة بين العربية وبين اللغات السامية الأخرى ، أو بين لغة سامية ولغة سامية أخرى من حيث قواعد النحو والصرف[3] .

---

١ G Bertin, Suggestions on The Voice — Formation of the Semitic Verb, In Journal of the Royal Asiatic, vol. XV, 4. Frithiof Rundgren, Erneurung des Verbalaspekts' im Semitischen Funktionell-Diachronische Studien zur Semitischen Verblehre, Upsala, 1963, G. R. Castellino, The Akkadian Personal Pronouns and Verbal System in the light of Semitic and Hamitic, 1962, Barth J., Die Nominalbidung in den Semitischen Sprache, Leipzig, 1894, Hurwitz, Root Determinatives in Semitic Speech, New York, 1913.

٢ A. Murtonen, Early Semitic, A Diachronical Inquiry into the Relationship of Ethiopic to the other So-Called South-East Semitic Languages, Leiden, 1967.

٣ De Lagarde, Ubersicht Uber die im Aramaischen, Arabischen und Hebraischen Ubliche Bildung der Nomina, Gottingen, 1889 Barth, Die Nominalbildung in den Semitischen Sprachen, Leipzig, 1889.

obeikandl.com